

بداية

لو كان هناك شخص يراقب تصرفاتنا ويقدم إلينا تقريراً عنها بالدقة والأمانة، أو لو صورت كاميرا خفية محادثاتنا، لهالنا الفرق بين ما نعتقد أننا نفعله وما نفعله حقيقة في الواقع، سيكتشف كثيرون منا أنهم يفكرون ويتصرفون بشكل اندفاعي متهور بعكس الصورة التي يودّون رؤيتها وهي صورة «الإنسان العقلاني المتزن» وإلا لو كان ما نقوم به وفق الرضا الذاتي لما وجدت كثيرين يتساءلون:

* يعتريني التوتر والإرهاق في كثير من الأحيان، فما هو:

النشاط السليم؟

* أود أن أقرن كيف لي أن أختار.. الشريك المناسب؟

* أود أن أتخذ لي صاحباً كيف السبيل إلى الصديق الحق؟

* أتطلع إلى حمل مسؤولية إدارية فما هو الأداء الأمثل؟

* يغيظني بعضهم بين الحين والآخر.. أي ردّ هو الأفضل؟

الشخص المناسب

فالبحث عن «النموذجي» و«المثالي» و«الليم» و«الأفضل» و«الأنسب» و«الأمثل» أصبح هاجس أيّ منا في سبيل المرتجى من حياته وفي حياته، إننا نبحت دوماً عن الأساليب التي تتيح لنا وضعيات يكون فيها النجاح بأقصى درجاته، إذ لا يمكن النجاح دون معرفة المواقع والظروف والناس حتى نحسن إدارتها جيداً ونشعر عندها بالارتياح بما نتصرف.. لأجل ذلك كان دليلنا إلى «الشخص المناسب»، علّه يكون بمثابة قواعد ذهبية للمواقف الصعبة وخطوة نحو ذلك الإنسان العقلاني المتزن الذي تود أن يظهر فعلاً أمام أعين الناس الحقيقية.

د. مأمون طريه

بيروت 13 كانون الثاني 2007